

## قراءة تفسير أضواء البيان (840) - النساء (300) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله حول قول الله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف. تنبيهان - [00:00:03](#)

الاول ما ذكره بعض العلماء وجزم به اللوسي في تفسيره من ان المفهوم في قوله وان كانت واحدة فلها النصف مفهوم عدد مفهوم عدد غلط. والتحقيق هو ما ذكرنا من انه مفهوم شرط. وهو اقوى من - [00:00:29](#)

مفهوم العدد بدرجات كما رأيت فيما تقدم. قال في نشر البنود على مراقي السعود في شرح قوله وهو وظرف علة وعدد. ومنه شرط غاية تعتمد. قال ما نصه؟ والمراد بمفهوم الشرط ما فهم من تعليق حكم - [00:00:49](#)

من على شيء باداة شرط كان واذا وقال في شرح هذا البيت ايضا قبل هذا ما نصه ومنها الشرط نحو وان كنا ولاه حمل فانفقوا عليهن. مفهوم انتفاء المشروط عند انتفاء الشرط. اي فغير - [00:01:09](#)

ذاتي حمل لا يجب الانفاق عليهن. ونحو من تطهر صحت صلاته. انتهى منه بلفظه. فكذاك فقوله وان كانت واحدة فلها النصف. علق فيه فرض النصف على شرط هو كون البنت واحدة - [00:01:29](#)

مفهومه انه اذا انتفى الشرط الذي هو كونها واحدة انتفى المشروط الذي هو فرض النصف كما هو ظاهر فان قيل كذلك المفهوم في قوله فان كن نساء فوق اثنتين لتعليقه بالشرط. فالجواب من وجهين. الاول ان - [00:01:49](#)

الشرط كونهن نساء. وقوله فوق اثنتين وصف زائد. وكونها واحدة هو نفس الشرط لا وصف زائد وقد عرفت تقديم مفهوم الشرط على مفهوم الصفة ظرفا كانت او غيره. الثاني انا لو سلمنا جدليا - [00:02:09](#)

انه مفهوم شرط لتساقط المفهومين لاستوائهما. ويطلب الدليل من خارج. وقد ذكرنا الادلة على كون البنتين الثلثين كما تقدم. الثاني ان قيل فما الفائدة في لفظة فوق اثنتين؟ اذا اثنتان كذلك. فالجواب من وجهين. الاول هو ما ذكرنا من ان حكم الاثنتين اخذ من قوله - [00:02:29](#)

قبله للذكر مثل حظ الانثيين. كما تقدم. واذا فقوله فوق اثنتين تنصيص على حكم الثلاث فصاعدا كما تقدم الثاني ان لفظة فوق ذكرت لافادة ان البنات لا يزدن على الثلثين ولو بلغ عددهن ما بلغ - [00:02:59](#)

واما ادعاء ان لفظة فوق زائدة وادعاء ان فوق اثنتين معناه اثنتان فما فوقهما فكله ظاهر السقوط كما ترى. والقرآن ينزه عن مثله. وان قال به جماعة من اهل العلم. قوله تعالى - [00:03:19](#)

ان كان رجل يورث كلاله او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس. فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء جاءوا في الثلث المراد في هذه الاية بالاخوة الذين يأخذ المنفرد منهم السدس وعند التعدد يشتركون - [00:03:39](#)

في الثلث ذكرهم وانثاهم سواء اخوة الام. بدليل بيانه تعالى ان الاخوة من الاب اشقاء او لا يرث الواحد منهم كل المال. وعند اجتماعهم يرثون المال كله. للذكر مثل حظ الانثيين - [00:03:59](#)

وقال في المنفرد وهو يرثها ان لم يكن لها ولد. وقال في جماعتهم وان كانوا اخوة رجال ونساء فللذكر مثل يحظي الانثيين وقد اجمع العلماء على ان هؤلاء الاخوة هم الاخوة من الاب كانوا اشقاء او لاب - [00:04:22](#)

كما اجمعوا على ان قوله وان كان رجل يورث كلاله الاية انها في اخوة الام. وقرأ سعد بن ابي في وقاص وله اخ او اخت من ام.

والتحقيق ان المراد بالكلالة عدم الاصول والفروع. كما قال - [00:04:42](#)

ويسألونك عن الكلاله. هي انقطاع النسل لا محالة. لا والد يبقى ولا مولود. فانقطع الابناء والجدود. وهذا قول ابي بكر الصديق رضي

الله عنه واكثر الصحابة. وهو الحق ان شاء الله تعالى - [00:05:02](#)

واعلم ان الكلاله تطلق على القرابة من غير جهة الولد والوالد. وعلى الميت الذي لم يخلف والدا يا ولد وعلى الوارث الذي ليس بوالد

ولا ولد. وعلى المال الموروث عن من ليس بوالد ولا ولد - [00:05:22](#)

الا انه استعمال غير شائع. واختلف في اشتقاق الكلاله. واختر كثير من العلماء ان اصلها من حالة اذا احاط به ومنه الاكليل لاحاطته

بالرأس والكل لاحاطته بالعدد. لان ورثة فيها محيطه بالميت من جوانبه. لا من اصله ولا فرعه. وقال بعض العلماء اصلها من -

[00:05:42](#)

الكلالة بمعنى الاعياء. لان الكلاله اضعف من قرابة الاباء والابناء. وقال بعض العلماء من الكل بمعنى الظهر. وعليه فهي ما تركه الميت

وراء ظهره. واختلف في اعراب قوله كلاله فقال بعض العلماء هي حال من نائب فاعل يورث على حذف مضاف اي يورث في حال

كونه - [00:06:12](#)

اي قرابة غير الاباء والابناء. واختره الزجاج وهو الاظهر. وقيل هي مفعول له اي يورث لاجل الكلاله اي القرابة. وقيل هي خبر كان.

ويورث صفة لرجل اي كان رجل موروث ذا كلاله ليس بوالد ولا ولد. وقيل غير ذلك والله - [00:06:42](#)

اعلم قوله تعالى فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا لم يبين هنا هل جعل لهن سبيلا او

لا؟ ولكنه بين في مواضع اخر انه جعل لهن السبيل بالحد - [00:07:12](#)

كقوله في البكر الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما الاية وقوله في الثيب الشيخ والشيخة اذا فارجموهم البتة نكالا من الله والله

عزيز حكيم. لان هذه الاية باقية الحكم. كما صح عن امير - [00:07:32](#)

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. وان كانت منسوخة التلاوة. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حكم الرجم

مأخوذ ايضا من اية اخرى محكمة غير منسوخة التلاوة. وهي قوله تعالى الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب - [00:07:52](#)

يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فانها نزلت في اليهودي واليهودية الذين زنيا هما محصنان

ورجمهما النبي صلى الله عليه وسلم. فذمه تعالى في هذا الكتاب للمعرض عما في التوراة من رجم الزاني - [00:08:12](#)

دليل قرآني واضح على بقاء حكم الرجم. ويوضح ما ذكرنا من انه تعالى جعل لهن السبيل بالحد قوله صلى الله عليه وسلم الثابت في

الصحيح خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا. الحديث. قوله تعالى - [00:08:32](#)

فلا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاية نهى الله تعالى في هذه الاية الكريمة عن نكاح المرأة التي نكحها الاب ولم يبين ما المراد

بنكاح الاب هل هو العقد او الوطء لكنه بين في موضع اخر ان اسم النكاح يطلق على - [00:08:52](#)

عقدي وحده وان لم يحصل مسيس وذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتم من قبل ان تمسوهن.

فصرح بانه نكاح وانه لامسيس فيه. وقد اجمع العلماء على ان من عقد عليها - [00:09:12](#)

ابو حرمت على ابنه وان لم يمسهها. وكذلك عقد الابن محرم على الاب اجماعا. وان لم يمسهها. وقد اطلق تعالى النكاح في اية

اخرى مريدا به الجماع بعد العقد. وذلك في قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره. لان المراد - [00:09:32](#)

النكاح هنا ليس مجرد العقد بل لا بد معه من الوطء كما قال صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة القرظي لا حتى تذوقي عسيلة ويذوق

عسيلتك. يعني الجماع ولا عبرة بما يروى من المخالفة عن سعيد ابن مسيب لوظوح النص الصريح الصحيح في عين المسألة -

[00:09:52](#)

ومن هنا قال بعض العلماء لفظ النكاح مشترك بين العقد والجماع. وقال بعضهم هو حقيقة في الجماع مجاز في لانه سببه. وقال

بعضهم بالعكس نكتفي بهذا القدر وسيكون لنا في الحلقة القادمة ان شاء الله بقية حديث. والسلام عليكم ورحمة - [00:10:12](#)

